

الخصائص

- (كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ) .
وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ وَالشَّدَّةِ فِيهَا : .
(تُوذِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُجِدِّي ... عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ) .
فَإِنَّهُ وَجَّهَ آخَرَ وَطَرِيقَ مِنْ طَرُقِ الشَّدَّةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ . وَإِنَّمَا الْغَرَضُ فِيهِ أَنْ الرَّوْعَ قَدْ بَزَّ
الْعَقِيلَةَ - وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةَ - حَيَاءَهَا حَتَّى ابْتَدَتْ عَنْ سَاقِهَا لِلْحَيْرَةِ وَالْهَرَبِ كَقَوْلِ الْآخَرِ :
.
(لَمَّا رَأَيْتِ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدًّا) .
(وَبَدَتْ مُحَاسِنَهَا الَّتِي ... تَخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جِدًّا)